

نافذة

كل عام وأنت شامي

أيّتها السامقة العالية
يا شامة الكون العظيمة
ابتها القديسة الطهورة
بحاراتك العظيمة القديمة
بحاراتك المتجددة
بدمي المنسرب انتظراً على حجاتك
بحبي المرهق الذي يعلقني بك
بأهدائك
بجدائك بأي لون كانت
بأي شكل كانت
إن كانت مسيلة على العنق المقدس
إن كانت ملتفة كخواتم سليمان
تتغلغل في الزوايا والحنايا
يعجز عنك الدمار يا شام
يلون شعرك ساعة
وتظهر غبطتك وأنت...
تمدين أصابعك... ينصهر العابد بك
يهم بالصلاة
وقبل أن ينهي وضوءه بمدحك
تغادرين... ويبقى يلوب بحثاً عنك
إشارة من شام تكفي
ليسفك العابد روحه على كل شامة
ليعبس من الأزقة الخلفية
يصعد إلى القمم والهضاب
وتشرّب القمّة للاحتواء
لكن صوت الدمار يصل
والغاماة السوداء تغطي
يقدم العابد روحه بحجاتك
يعان موعد ذاته
يدق أجراس صلاته
وفي كل حال أين منك نوتردام؟!
وأين منك الحجر المقدس؟!
أنت وحدك يا شام قداسة الروح
قداسة الظهر
أنت طهر المعدلية
أنت عفة البتول
في كل رشمة من رموشك حكاية
في كل شامة قصة لا تنتهي
وأنت تظنين انتهاء الحكاية!
نبذ روحك لا ينضب
بكل لون يكون النبيذ
وعندما تسكين
يكون دم الذبيح
دم الذبيح المقدس
دم إسماعيل المنذور
لن تصل نقطة من نبيذك إلى الأرض
سيرشفا بروحه
لأنها منك... ولأنك شام
ويبدأ صلاة لا تنتهي
مع كل رشمة شام
ومع كل سكر صحو...
.....

شام أيّتها المعققة على الزمن
سندس أنت... استبرق أنت
جنان أنت... نارت أنت
ما أبدع الاحتراق بك
ما أبدع الموت سكرًا على عتباتك
اختاري أنت موعد موته بك
أعلم أنك تريدين!
يعلم أنك تخططين لنهايته!
سعيد هو بنهايته بعد رشفة أخيرة
من نبيذ وروح!
لم يغادر يا شام
إنه على رصيفك يقبع
ينتظر كل نسمة من سائمتك
لتصل إلى روحه
ويعب سلاف نبيذك
ويغمض عينيه لكنه بك يصحو!
الدم ليس دمه
ونبيذك في دنان الذات
وخمرك لا يسكر
إنه النشوة
إنه النشوة
نشوة الروح الباقية!
شام الباقية
العام ينصرم وأنت تتمددين
الوقت يمضي وأنت حاضرة
النبيذ ينتهي وفلك يمنح
عباءتك السوداء تغطي وتحمي..
جدولك المنساب في الفوات يروي..
عطورك في بهارات دمشق تسكر

كل شيء فيك بقاء
كل دهرك سيد الدهور
على أعتابك يبقى العابد
ينتظر حياة.. ينتظر موتاً
يخرج صوته موجوحاً بالألم
وتسرح روحه بالحد والأمل
سنوات من القحط
عام.. إثنان.. خمسة.. ستة أعوام
دهر من وشام مجدلية الله
تفرد صفائرها... تفرد ابتسامتها
تمنع رحيقتها
تجود بأكثر منه
وما بين شاغورها وأمويها
تستنهض معاوية
تخرج مروان
تستصرخ ابن عبد العزيز
وتعلي أبا الرداء
وأمام ترنيمة نزار تستلقي
لا تستوضح السببا
فالشوق غامر
وشام أيقونة للشوق
تأتي مع نسائم الصباح الحارة الباردة
تأتي مع الاقتداء
تلوح جعماً في السماء
تغيب في المطلق
لكنها شام
هي الحقيقة الباقية
وكل عام وأنت شامي

إسماعيل مروة

الإيمان بالحب والحياة في زمن عبث الموت والحرب

«بانتظار الخريف».. حكاية وطن جريح في وجه الموت

سلاف فواخري: رسالة الحب والتسامح والحياة رغم كل الظروف



وأنيّة وتشبه أوضاع بعض الشباب الذين حملوا السلاح في السنوات الأخيرة كشكل أشكال الرجولة لكنهم من الداخل جبناء، «غيفارا» يشبه كل شخصيات الضيعة.

وأكد قاسم أنه خاض تجربة استثنائية وخاصة أنه عاش التجربة السينمائية الأولى خلال مسيرته الفنية، إضافة إلى حالة الحب العظيمة التي وافقت مراحل التصوير بين كل عناصر الفريق، الأمر الذي انعكس على النتيجة النهائية.

العمل الجماعي

أما رنا ريشة فقالت إن «بانتظار الخريف» من أهم المحطات في حياتي المهنية، وأهم ما يميزه روح العمل الجماعي، وهي تجربة خاصة من نوعها وجسدت في الفريق الواحد من المخرج للممثلين للفنانين حتى عامل القهوة، جميعهم روح واحدة وقلب واحد، إضافة إلى أنني تعرفت إلى الفنانة العراقية سلاف فواخري التي أضفّت للعمل روح السكر.

وأوضحت: هذه تجربتي الأولى مع الأستاد جود، وخصوصاً أن السينما صارت مكاني الحقيقي بعد فيلمين مع المخرج محمد عبد العزيز، وعند من الأفلام القصيرة. وتحدثت عن دورها فقالت: شخصيتي «نور» الطبية القوية وبنت الضابط «أبو غازي»، فتاة قاسية لكن لاحقاً تعرفت على شخصيتها الحقيقية من خلال الاعتراف بحبها لأحد شباب الضيعة، ومحبتها لكل أهالي ضيعتها.

كنز السوريين

ميسون أبو أسعد التي تابعت الفيلم قالت إن أجمل ما فيه أنه قطعة من الحياة تتوالى فيها الفرح والحزن العميق ويولد أحدهما من الآخر، متناقضات كالحزن والفرح، كالأمل والإحباط، كالحب والكره، كانت تسبح في ثنائيات لتشعل الحياة وتقدم لنا جود سعيد مختلفاً عما قبل بانتظار الخريف.

وأردفت: إن إرادة الحياة التي انضج أنها كنز السوريين العظيم هي ما ركز عليه الفيلم بلغة ذكية وكاميرا رشيقة وممثل يستمتع بالتجربة، أثنى جود من القلب ويستحق كابر الفيلم الفني والتقني تحية كبيرة أيضاً.

والحياة رغم كل الظروف..
جرأة الملامح الشكلية للشخصية، وطرافتها التي تتفاعل معها جمهور الفيلم على نحو لافت؛ رأت فيها فواخري نافذة جديدة لتقديم نفسها ممثلة، مؤكدة تقهتها، واطمئنانها لخيار المخرج الذي وصفته به «الشريك الحقيقي»، وأهدت «بانتظار الخريف» وجائزته مجدداً له الذين اقتدوا سورية بأرواحهم، لكي تعيش، وتعمل، ويندع.

واعتبرت جائزة أفضل فيلم عربي التي حصلها الفيلم مؤخراً في مهرجان القاهرة السينمائي بدورته السابعة والثلاثين تكريماً لجهود كل من اشتغل على هذا الفيلم، به «إحساس عال، وإخلاص، وحب» رغم كل الظروف، وحبث سورية، وشعبها العظيم الذي تحيا به.

وخلال الفيلم عمدت النجمة السورية إلى تغيير منظرها ليتناسب مع دورها الجديد، وظهرت بlook عشوائي، حيث غيرت لون شعرها إلى الأشقر الفاقح، وبدت بوزن زائد عن وزنها الطبيعي.

بدوره تحدث علاء قاسم عن شخصيته فقال: «غيفارا» إنسان لقيط لا أهل له، لذلك فإن مصيره مرتبط دوماً به أبو سعد، وخصوصاً الممثل المشاهدته، ورود أشكال الخارجية للشخصية فيناقض مضمونها لأنها شخصية بسيطة من الداخل، وأحلامها وصراعاتها لحظية

بدوره تحدث علاء قاسم عن شخصيته فقال: «غيفارا» إنسان لقيط لا أهل له، لذلك فإن مصيره مرتبط دوماً به أبو سعد، وخصوصاً الممثل المشاهدته، ورود أشكال الخارجية للشخصية فيناقض مضمونها لأنها شخصية بسيطة من الداخل، وأحلامها وصراعاتها لحظية

شيئاً، ولا يرى في الأفق أي أمل، ومع ذلك هناك اندفاع وعمل وكأنما الوعد بالخلاص مضمون.

فيلم جديد

وفي كلمة ألقاها محمد الأحمد المدير العام للمؤسسة العامة للسينما قال إنه تلمس موهبة جود سعيد بعد عودته من فرنسا عبر لقاءات سريعة ومن حديث صغير ظهرت شخصيته التي تشتعل موهبة وصدقاً.

وأضاف: «بانتظار الخريف» فيلم جديد ينضم إلى موكب الأفلام السورية التي أنتجتها المؤسسة العامة للسينما خلال الحرب الكونية الثالثة على سورية، فيلم آخر أنتجته المؤسسة، يحظى بتكريم رفيع، فها هو بعد أفلام توتج بجوائز رفيعة في محافل عربية ودولية، يسمى بجائزة أفضل فيلم عربي في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي. هذا الفيلم الذي ذهب إلى مهرجان القاهرة تيمناً من دون مخرجه ومنتجه وابطلاءه، وأب مكللاً بالغار.

الشريك الحقيقي

بدورها أعربت سلاف فواخري عن سعادتها باحتفاء الجمهور بالفيلم، وخصوصاً الممثل المشاهدته، ورود أشكال الخارجية للشخصية فيناقض مضمونها لأنها شخصية بسيطة من الداخل، وأحلامها وصراعاتها لحظية

بدورها أعربت سلاف فواخري عن سعادتها باحتفاء الجمهور بالفيلم، وخصوصاً الممثل المشاهدته، ورود أشكال الخارجية للشخصية فيناقض مضمونها لأنها شخصية بسيطة من الداخل، وأحلامها وصراعاتها لحظية

«سلام من صبا بردي»: ليلة سورية في قسنطينة «تحية لدمشق الصامدة»

وزير الثقافة الجزائري له «الوطن»: نحن جيل العرفان، ولا يمكننا أن نقفز على حقائق التاريخ

قال وزير الثقافة الجزائري عز الدين ميهوبي إن: «سورية رقم مهم في الثقافة العربية، ليس سينمائياً فحسب، بل في كل المجالات الإبداعية والثقافية، وكان لها دائماً عطاها المتميز، وأسماؤها الكبرى، إذ لا يمكن أن نتحدث عن سينما عربية، دون ذكر أيقونتها المخرج والشاعر مصطفى العقاد الذي قدم للسينما العربية الرائعتين التاريخيتين فيلمي (الرسالة) و(عمر المختار)، وحينما نتحدث عن المسرح لا بد لنا أن نذكر المسرحي السوري سعد الله ونوس، وفي الأدب العربي هناك أسماء سورية كبيرة ك نزار قباني، وأدونيس، ومحمد الماغوط، وممدوح عدوان، وغيرهم من الأسماء الثقيلة والوازنة التي تركت بصمة كبيرة في المسار الثقافي العربي، إلى جانب جيل المخرجين والفنانين السوريين الجدد الذين أحدثوا ثورة في الدراما العربية، أخرجتها من رتابتها، بدءاً من أعمال الفانتازيا الأولى مروراً بالأعمال التاريخية، والمعاصرة، وقدموا فرجة حقيقية للمشاهد العربي، عبر دراما مثقفة بعيدة عن الاستهلاك، تمزج بين المتعة والمعرفة، وتشعر حيالها أنك أمام أناس يحترمون الفكرة، والصورة، والمشاهد».

وأعرب ميهوبي عن أمه الكبير لرؤية: «هذه التجربة التي كانت تسير بسرعة قوية وتقدم كل جديد دائماً، تصاب في مقتل، بفعل الأحداث التي تمر بها الجمهورية العربية السورية، ونأمل إن شاء الله بأن تخرج منها منتصرة، بما يعظه هذا البلد الشقيق من حضارة وإبداع».

تصريحات وزير الثقافة الجزائري له «الوطن»، أنت في ختام مهرجان «عقبة للفيلم المتوسطي»، والذي فازت فيه المخرجة سلاف فواخري بجائزة الجمهور عن فيلمها

«رسائل الكرز» الفيلم السوري الوحيد المشارك بالمهرجان، وتمهيداً لحدث مرتقب تحثفي فيه الجزائر بالإبداع السوري ضمن فعاليات احتفالية «قسنطينة عاصمة الثقافة العربية ٢٠١٥».

وأعتبر الوزير ميهوبي أنه: «من الطبيعي حضور سورية في نشاطات السينما الجزائرية، عبر أفلام، وممثلين، ومخرجين، وإعلاميين سوريين، يهتمون بالسينما، لهذا رأينا أن نقيم ضمن فعاليات احتفالية قسنطينة عاصمة الثقافة العربية؛ ليلة سورية تحية لدمشق الصامدة، تحت عنوان (سلام من صبا بردي)، ويدعى إلى عدد من السينمائيين والأسماء السينمائية المهمة في الدراما السورية وهذا أقل ما يمكن أن يقدمه فنانون جزائريون لإخوانهم السوريين، خارج أي حسابات سياسية، فلطالما كان لسورية مواقف داعمة للثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، واحتضنتها من خلال أدبائها ومبدعيها، وإعلاميها في تلك الفترة، ونحن جيل العرفان والوفاء، وبالتالي لا يمكننا أن نقفز على حقائق التاريخ، وعلينا إبراز دعمنا وتضامنتنا على المستوى الثقافي

إخواننا الذين يمرّون في ظروف صعبة، عبر هذه اللقطة التي تراها من طابع الجزائريين لا أكثر ولا أقل.. أيام قسنطينة السينمائية المهداة لدمشق، سيكرم فيها النجمان السوريان سلاف فواخري وعباس النوري، وستكون عبارة عن مهرجان له الفيلم العربي المتوج، تمتد فعالياته بين ١٨ و ٢٣ / ١٢ / ٢٠١٥، يعرض فيه عشرة أفلام روائية طويلة حصرت جوائز في مهرجانات عربية ودولية، هي «الزيارة» للمخرج نوفل صاحب الطابع قسنطينة عاصمة الثقافة العربية؛ ليلة سورية تحية لدمشق الصامدة، تحت عنوان (سلام من صبا بردي)، ويدعى إلى عدد من السينمائيين والأسماء السينمائية المهمة في الدراما السورية وهذا أقل ما يمكن أن يقدمه فنانون جزائريون لإخوانهم السوريين، خارج أي حسابات سياسية، فلطالما كان لسورية مواقف داعمة للثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، واحتضنتها من خلال أدبائها ومبدعيها، وإعلاميها في تلك الفترة، ونحن جيل العرفان والوفاء، وبالتالي لا يمكننا أن نقفز على حقائق التاريخ، وعلينا إبراز دعمنا وتضامنتنا على المستوى الثقافي

... غفلة!

لكن النفس -هنا- قد لا تستحقّ النوم كله؛ لأن من غير المنطقي أن تتوقع خروج عدد من الأشخاص في الطريق واحد، ويموقف واحد، عن الطريق القديم، وينبئوا عن الرؤى السليمة، يمكن أن يتفقوا عليك، وأنت لست في خصومة معهم، أو بنفوساً عن أنصراهم، أو مريدبهم، ويتجاهلوا حقوق الجميع أو الأغلبية، وينفروا لمصلحتهم؛ سواء أكانوا معيّنين أو منتخبين، متولعين أو مبادرين. لكن هذا للأسف يحدث، وقد يخيب ظنك بحزب أو تيار أو مجموعة عمل، أو شركة، أو مؤسسة... يحدث هذا في السياسة، كما في المجتمع، والاقتصاد والدين؛ ويخيب ظنك أيضاً بمتكف أو مجموعة مثقفين في مؤسسة ثقافية، أو منبر ثقافي... نعم يحدث هذا، أو يمكن أن يحدث؛ لأننا بشر أولاً، وختاماً ومتمناً وميسراً، ولنا أهواء ونزوات وعواطف وميول وشراهة... وهذا هو الأهم، ولنا ملائكة... إن هذا يفترض أن يجعلنا نتوقع أيضاً من قدرته على تغييرها، حين تكون مسؤوليته حمائيتها وتنظيمها.

لكن ذلك كله يبقى بلا معنى، إذا لم نُشر إلى ذلك، إذا لم نعرف ما لنا وما لسوانا؛ ما حقنا؟ وأين ذهب؟ ومن يأخذه؟ وبأي حق؟! وأوسع الآليات الضابطة (الانتخابات المخلصين العاملين لمصلحة البلاد والعباد؛ وتصبح مثل من يتلقى عدداً من الصفقات على غفلة؛ فأنت من يتحمل وزن ذلك، وأنت غير جدير بالتقويم، ولا بإخاذ القرار الصحيح، ولا بحسن الاختيار، وعليك بمراجعة دقيقة وصارمة وجارحة لمسيرت وإرادتك ومعاييرك...

الأمر ذاته يمكن أن يثار، فيما لو كانت من خيبات الظن مجموعة وليست فرداً؛